هيومن رايتس ووتش تدعو بايدن إلى ترك القضاء يأخذ مجراه في حق ترامب

جنيف - (أ ف ب): اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش أن على الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن أن يترك القضاء يأخذ مجراه في حق دونالد ترامب، محذرة من أن أي محاولة منه لمجرد طي الصفحة بهدف توحيد البلاد سيكون «خطأ فادحا».

وقال كينيث روث المدير العام للمنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في مقابلة مع وكالة فرانس برس قبل نشر التقرير السنوي لهيومن رايتس ووتش أمس الاربعاء «على بايدن أن يسمح للمدعين المهنيين بالمضي قدما وإحالة الجرائم التي ارتكبت، أيا كانت، إلى القضاء».

ويأتي ذلك بعد أسبوع على هجوم أنصار الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب على الكابيتول الذي أوقع خمسة قتلى وأثار صدمة في الولايات المتحدة والعالم. وأطلق الديمقراطيون إجراء عزل جديدا في حق ترامب. وشجع روث إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن الذي تبدأ ولايته في ٢٠ يناير على ترك مدعين مستقلين يلاحقون ترامب قضائيا بتهم مخالفات أخرى محتملة للقانون.

وقال خلال المقابلة في منزله بجنيف «لقد رأينا ترامب مستعدا للدوس على الديمقراطية بأشكال مختلفة» طوال فترة رئاسته. وأضاف: «كان السادس من يناير الذروة الطبيعية لتوجه استمر بالفعل مدة أربع سنوات... ومن المهم بالنسبة إلى الولايات المتحدة أن تقول بحزم: هذا السلوك المشين غير مقبول على الإطلاق».

واعتبر روث أنه من الضروري أن تظهر الولايات المتحدة أن الرئيس «ليس فوق القانون». وشدد على ضرورة أن يتجنب بايدن عند وصوله الى البيت الأبيض، بأي ثمن «تكرار الخطأ الذي ارتكبه (الرئيس السابق باراك) أوباما برغبته التطلع الى المستقبل وتجاهل الماضي». وكان اوباما قد تخلى عن مقاضاة سلفه جورج دبليو بوش الذي شرّعت إدارته التعذيب بحجة الحرب ضد الإرهاب التي أطلقت بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وتابع روث: «كان أوباما يتحدث عن ضرورة تجاوز الإفراط في التعذيب خلال حكم بوش» للحفاظ على أجندته التشريعية، مضيفا: «هناك دائما مبرر لترك الماضي وراءنا»، لكن في الحالة الراهنة «سيكون ذلك خطأ فادحا»؛ لأن «ما حاول ترامب فعليا زعزعته، هو فكرة أن الرئيس ليس فوق القانون».

يضيف روث: «هذه إحدى ركائز الديمقراطية ولن يؤدي الخطاب المبهم حول المصالحة الى إصلاح الضرر» الذي تسببت فيه هذه النظرة للأمور. وقال: «يجب أن نعيد التأكيد على سيادة القانون وهذا يعني السماح للمدعين العامين المهنيين بالنظر في الأدلة بهدف ملاحقة ترامب عن الجرائم التي قد يكون ارتكبها».

فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان، يرى روث أن إدارة ترامب كانت «كارثة» وأن على جو بايدن أن يفعل أكثر من مجرد محاولة لململة الأمور. وقال: «التحدي الحقيقي لبايدن ليس فقط إصلاح الأضرار التي تسبب بها ترامب، وإنما التأكد من أن شخصا آخر مثل ترامب لن يقوم بالشيء ذاته».

وتابع: «على بايدن أن يجد طريقة لترسيخ حقوق الإنسان بشكل أفضل في السياسة الأمريكية حتى لا يتسنى للرئيس المقبل ان يتخلى عنها بمثل هذه السهولة». واعتبر أن هذا ينطبق على الساحة الدولية، حيث خسرت الولايات المتحدة الكثير من المصداقية في التزامها بالدفاع عن حقوق الإنسان.

كورونا.. حصيلة قياسية للوفيات في أمريكا.. وقيود جديدة بالصين

○ جانب من الإجراءات الوقائية لمكافحة كورونا في بكين. (رويترز)

واشنطن - الوكالات: سجّلت الولايات المتّحدة أسوأ يوم من الوباء مع وفاة ثلاثة أمريكيين كل دقيقة فيما اتخذت الصين خطوات حاسمة أمس لوقف انتشار طفيف لفيروس كورونا المستجد.

ارتفع عدد الإصابات في العالم الى أكثر من ٩١ مليونا فيما أرغم الانتشار السريع للوباء حكومات في مختلف أنحاء العالم على إعادة فرض قيود مثل إجراءات إغلاق رغم تداعياتها الاقتصادية بما يشمل أوروبا التي تحارب موجة ثانية من الوباء.

سجلت الولايات المتحدة، أكثر دولة تضررا بالوباء في العالم، حصيلة قياسية بلغت ٤٤٧٠ وفاة في ٢٤ ساعة يوم الثلاثاء فيما تواجه ارتفاعا في الحالات خلال فصل الشتاء ما أدى الى ضغوط كبرى على طاقات المستشفيات والعيادات رغم بدء عمليات التلقيح.

وقالت كاري ماغواير -وهي مسؤولة طب العناية التلطيفية في مستشفى سانت ماري في آبل فالي، بلدة ريفية صغيرة في كاليفورنيا-: «مرضى كورونا يتكدسون في الممرات وفي أسرة عناية فائقة أعدت على عجل وحتى في قسم طب الأطفال». وأشارت الى أعداد هائلة من الوفيات بكوفيد-١٩ حيث إن الولايات المتحدة تسجل حوالي خمس عدد الوفيات الاجمالي في العالم والبالغ مليوني وفاة.

وحذر رئيس وزراء أونتاريو دوغ فور من ان النظام الصحي «على وشك الانهيار».

في الصين دفعت إصابات قليلة في الأسابيع الأخيرة بالسلطات إلى فرض تدابير حجر محلية، وقيود فورية على التنقل وإجراء حملة فحوص واسعة شملت عشرات ملايين الأشخاص للكشف عن إصابات.

ويخضع أكثر من ٢٠٠ مليون شخص حاليا لنوع من تدابير الإغلاق في المناطق الشمالية. وجاءت التدابير بعد رصد ٢٨ إصابة بكوفيد-١٩ أمس، بينها ١٢ إصابة من دون أعراض. وسجلت ثلاث إصابات في هاربين عاصمة الإقليم التي تستضيف مهرجانا شهيرا لمنحوتات الثلج يجتذب أعدادا كبيرة من السياح.

وفيما لا تزال الأعداد منخفضة مقارنة بالعديد من البلدان الأخرى، تسعى الصين لمنع إصابات جديدة قبل احتفالات السنة القمرية الجديدة الشهر المقبل، التي يتوقع أن يتنقل خلالها ملايين الأشخاص في أنحاء البلاد.

من جهتها تعتزم اليابان توسيع حالة الطوارئ الصحية المفروضة في طوكيو وضواحيها أمس الاربعاء لتشمل سبع مناطق من اجل وقف انتشار الاصابات.

وفيما تبقى الحصيلة في اليابان متدنية نسبيا مع حوالي ٤١٠٠ وفاة منذ بدء انتشار الوباء، يقول أطباء ان المستشفيات تعاني من ضغط كبير بسبب ارتفاع عدد الاصابات في المناطق الأكثر تضررا.

وباشر الأردن أمس حملة تلقيح ضد فيروس كورونا المستجد تستهدف في مرحلتها الأولى الكوادر الصحية ومن يعانون من أمراض مزمنة ومن تجاوزت أعمارهم الستين.

وبدأت صباح أمس الأربعاء عمليات التلقيح في عدد من المستشفيات والمراكز الصحية، بعد وصول أولى كميات لقاح سينوفارم (الصيني الإماراتي) ولقاح فايزر/بايونتك» إلى الأردن مطلع هذا الأسبوع، بحسب ما أفاد مصورو وكالة فرانس برس.

المعارض الروسي أليكسي نافالني يعود الأحد إلى روسيا

○ اليكسي نافالني في صورة أرشيفية. (رويترز)

موسكو-(أ ف ب): أعلن المعارض الروسي أليكسي نافالني الذي يتعافى حاليا في ألمانيا من عملية تسميم مفترضة، أمس الأربعاء أنه سيعود الأحد إلى روسيا حيث قد يتعرض لعقوبة سجن.

وأعلن زعيم المعارضة في فيديو نشره على حسابه على إنستغرام «أن المجيء إلى ألمانيا لم يكن خياري... وجدت نفسي هنا لأنهم حاولوا قتلي» مشيرًا إلى أنه حجز تذكرة طائرة للعودة إلى روسيا.

ونافالني موجود في ألمانيا منذ أواخر أغسطس بعدما أصيب بإعياء شديد خلال رحلة العودة من سيبيريا إلى موسكو في إطار حملة انتخابية وأدخل المستشفى في مدينة أومسك حيث بقي ٤٨ ساعة ثم نقل إلى برلين في غيبوبة.

وخرج نافالني من المستشفى في أوائل سبتمبر وخلصت ثلاثة مختبرات أوروبية إلى أنه سمّم بمادة نوفيتشوك التي تم تطويرها خلال الحقبة السوفيتية من أجل أغراض عسكرية. وهذا الاستنتاج أكدته منظمة حظر الأسلحة الكيميائية رغم نفي موسكو المتكرر. وأكد مقربون من نافالني أنه سيحط في مطار فنوكوفو عند الساعة ١٩,٢٠ (١٦,٢٠ بتوقيت جرينتش) في طائرة تابعة لخطوط «بوبيدا». وقال في الفيديو «تعالوا لاستقبالي» مشيرًا إلى أنه «شفي تقريبا».

ويقول نافالني إن أجهزة الأمن الروسية دبرت لاغتياله بأمر مباشر من فلاديمير بوتين. وهو متيقن بأن الرئيس الروسي لا يرغب بعودته إلى روسيا بأي شكل من الأشكال. وأضاف «إنهم يفعلون كل شيء لترهيبي وكل ما تبقى في جعبة بوتين هو وضع لافتة أمام الكرملين تقول (أليكسي، من فضلك لا تعود تحت أي ظرف من الظروف)».

وهذا الأسبوع، قدمت شكوى إلى محكمة في موسكو تطلب تحويل حكم بالسجن مع وقف التنفيذ صدر في العام ٢٠١٤ في حق نافالني إلى عقوبة بالسجن. يدعي نافالني أن الشكوى قدمتها مصلحة السجون الروسية، التي تتهمه بعدم احترام شروط عدم تنفيذ الحكم من خلال عدم عودته بسرعة من ألمانيا بعد خروجه من المستشفى.

وفي نهاية ديسمبر، فتح في حقه تحقيق بتهمة حصول «احتيال واسع النطاق» وأشارت لجنة التحقيق الفيدرالية الروسية إلى أن شبهات تحوم حول إنفاق نافالني مبلغ ٣٥٦ مليون روبل (٣,٩ ملايين يورو حسب سعر الصرف الحالي) لأغراض شخصية، كان مصدرها تبرعات جمعتها «عدة» منظمات، خصوصا جمعيات تكافح الفساد أو معنية بحماية حقوق الإنسان «يديرها نافالني».

وأثارت قضية تسميم نافالني أزمة دبلوماسية جديدة بين موسكو والدول الغربية منع في إطارها الاتحاد الأوروبي الكثير من المسؤولين الروس من دخول أراضيه، من بينهم رئيس الاستخبارات الفيدرالية ألكسندر بورتنيكوف. وردا على ذلك، أعلنت موسكو فرض عقوبات مضادة وحظرت بقاء العديد من ممثلي دول الاتحاد الأوروبي في روسيا، وهو إجراء طال خصوصا فرنسا وألمانيا والسويد، وهي الدول التي أعلنت مختبراتها وجود مادة نوفيتشوك في جسم نافالني.

أكد بوتين في مؤتمره السنوي في ديسمبر أن جهاز الامن الفيدرالي الروسي لو أراد تسميم نافالني «لأنجز المهمة على أكمل وجه». لايزال نافالني، الذي تتجاهله وسائل الإعلام الروسية على نطاق، وغير الممثل في البرلمان ولا يحق له الترشح بسبب إدانته بتهمة التهرب الضريبي التي وصفها بأنها قرار سياسي، أبرز أصوات المعارضة، ويعود ذلك أيضا إلى قناته على موقع يوتيوب، التي يتابعها ٤,٨ ملايين شخص.

يوميات سياسية

«يا إلهي.. ماذا لو كانوا سودا أو مسلمين»؟!

السيد زهره

مذيع تلفزيوني أمريكي اسمه جو سكاربورو طرح علنا هذا السؤال «ماذا لو كانوا سودا أو مسلمين»؟ يقصد بالطبع أولئك الذين اقتحموا الكونجرس الأمريكي واحتلوه. تعليقاته أثارت ضجة وتصدرت مواقع التواصل.

هو أجاب عن السؤال بالقول: «لو كان أولئك المتمردون سودا لتم إطلاق النار عليهم في وجوههم.. يا إلهي.. لو كان أولئك المتمردون مسلمين لأطلق القناصة النار عليهم من أسقف المباني».

هو يقصد القول مباشرة إن قوات الأمن المسؤولة عن حماية الكونجرس تهاونت كثيرا جدا مع أولئك الغوغاء الذين اقتحموه، بل سهلت مهمتهم فقط لأنهم من البيض، أي لأسباب ودوافع عنصرية.

القضية التي أثارها المذيع الأمريكي هي اليوم موضع جدل واسع في أمريكا تطرق إليها محللون وكتاب وصحف كبرى وساسة أيضا وحتى الفنانون.

القضية تتعلق بالسؤال: لماذا فشل جنود الأمن المكلفون بحماية الكونجرس في حمايته وسمحوا بحدوث هذه الكارثة الكبرى التي تحدث لأول مرة في تاريخ أمريكا؟.. أغلبية من تطرقوا إلى الموضوع أجمعوا على أن الإجابة تتلخص في كلمة واحدة هي العنصرية.

سبب طرح السؤال ابتداء هو أن عملية الاقتحام أحاطت بها ظروف وملابسات غريبة غير مفهومة لأول وهلة.

أول هذه الملابسات ما تم الكشف عنه من أن مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» وقبل يوم من عملية الاقتحام وجه تحذيرا صريحا من أعمال العنف والتخريب المتوقعة، ومع ذلك لم تهتم قوات الأمن بهذا التحذير.

ثاني هذه الملابسات أن ما فعلته قوت الأمن مع عملية الاقتحام يتناقض تماما مع قدراتها ومع ما اعتادت أن تفعله مع احتجاجات السود مثلا التي واجهتها بكل قوة وعنف.

صحيفة كبيرة مثل «واشنطن بوست» تساءلت: كيف يمكن أن يتمكن أناس لا يحملون إلا الأعلام والدروع والعصي من اقتحام مبنى يملك وحده قسم شرطة يضم أكثر من ألفي ضابط وجندي وفي مدينة ترتفع فيها درجة الاستنفار؟

الصحيفة الأمريكية وكل المصادر التي تابعت عملية الاقتحام رصدت تصرفات غريبة من قوات الأمن.

تقول الصحيفة «استنادا إلى الصور والمشاهد التي تم بثها عبر أنحاء العالم بأسره، بدت قوات شرطة الكونجرس مكتفية بمراقبة الفوضى بدلا من إيقافها. في إحدى الصور التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر ضابط يلتقط صورة سيلفي مع أحد المقتحمين، ويظهر في مقطع فيديو آخر مجموعة من الضباط تفتح الحاجز الأمني لتسمح باقتراب المقتحمين أكثر». وتضيف الصحيفة: «لم يبد أن الشرطة تحاول اعتقال المقتحمين بل سمحت لهم بالمغادرة دون الوقوف في طريقهم. بل إن واحدا منهم مد يده لامرأة يساعدها على تسلق سلم الكابيتول.. كانت نتيجة كل هذا هي الغزو حيث سقط في الفوضى رمز مشدد الحراسة للقوة والنظام الأمريكي وبسرعة مذهلة».

هذه الصورة التي ترسمها «واشنطن بوست» ورسمتها عشرات المصادر التي غطت الحدث عجيبة حقا.

قوات الشرطة المسؤولة عن حماية الكونجرس لم تتساهل فقط في حمايته بل إنها تواطأت صراحة مع المقتحمين.

البعض في أمريكا اعتبر أن ما فعلته قوات الأمن لم يكن اعتباطا، بل كان مقصودا من مؤسسات ومن خصوم ترامب كي يورطوه ويفعلوا ما فعلوه بعد ذلك من مطالبات بعزله.

لكن التفسير الأرجح لدى الكثيرين هو كما ذكرت الاعتبارات العنصرية.. لأن هؤلاء المقتحمين بيض، ولأن المؤسسات الأمريكية بما فيها جهاز الشرطة عنصرية ومنحازة للبيض، فقد حدث ما حدث.

هذا هو الواقع في أمريكا بالفعل.. الواقع أن العنصرية هي مفتاح السر في تفسير كل ما جرى.. العنصرية هي التي دفعت أنصار ترامب والمتعاطفين معه إلى اقتحام الكونجرس.. والعنصرية هي التي جعلت الشرطة تتواطأ معهم.

في أمريكا.. العنصرية فوق الجميع.

ولهذا السبب بالذات، المشكلة ليست فيما حدث.. المشكلة فيما سيحدث بعد ذلك.. أن تكون العنصرية محركا أساسيا لما جرى معناه أن الانقسام والصراع في أمريكا سوف يطول ولن ينتهي قريبا وربما يتصاعد أكثر.

○ الزعيم الكوري الشمالي يشارك في أعمال مؤتمر الحزب الحاكم في بلاده. (رويترز)

الزعيم الكوري الشمالي يتعهد بتعزيز ترسانة بلاده النووية

سيول-(أ ف ب): تعهّد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج-أون بتعزيز الترسانة النووية لبلاده وذلك في خطاب ألقاه في ختام أعمال المؤتمر العام للحزب الحاكم كما أظهر التلفزيون الرسمي أمس الأربعاء قبل أيام من تولي الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن مهامه. يرى محللون ان كيم جونج أون يريد جذب انتباه الإدارة الأمريكية المقبلة في وقت تعاني فيه كوريا الشمالية من عزلة أكثر من أي وقت مضى بعدما أغلقت حدودها لحماية نفسها من جائحة كوفيد-١٩.

وتوقفت المحادثات بشأن الترسانة النووية لكوريا الشمالية عندما انهارت قمة هانوي بين ترامب وكيم في فبراير ٢٠١٩ على خلفية التفاوض بشأن مدى استعداد كوريا الشمالية للتخلي عن ترسانتها في مقابل تخفيف العقوبات. وقال كيم أمام مؤتمر حزب العمال الحاكم «يجب ان نعزز بشكل إضافي قوة الردع النووية مع بذل كل ما في وسعنا من أجل بناء أقوى جيش» كما أورد التلفزيون الرسمي.

ووقف آلاف المندوبين والحاضرين-ولم يكن أي منهم يضع كمامة-تكرارا للتصفيق للزعيم الكوري الشمالي أثناء إلقاء خطابه. وكان كيم أعلن سابقا خلال المؤتمر الذي استمر ثمانية أيام، أنّ الولايات المتّحدة هي «العدوّ الأكبر» لبلاده و«العقبة الأساسية أمام تطور ثورتنا». وقال إن سياستها حيال كوريا الشمالية «لن تتغير أبدا بغض النظر من يصل الى السلطة» بدون أن يذكر بايدن بالاسم.

وأكّد كيم خلال المؤتمر أنّ بلاده أكملت خططها لبناء غواصة تعمل بالدفع النووي - في خطوة من شأنها أن تشكّل تغييراً استراتيجياً لقواعد اللعبة - وأنّها وضعت نصب عينيها تطوير قائمة طويلة من الأسلحة تشمل صواريخ مزوّدة برؤوس حربية تفوق سرعتها سرعة الصوت، وأقماراً اصطناعية للاستطلاع العسكري، وصواريخ عابرة للقارة تعمل بالوقود الصلب.

وحقّقت برامج الاسلحة النووية تقدماً سريعاً في ظلّ قيادة كيم، ومن بينها تنفيذ أكبر تفجير نووي لها على الإطلاق حتى الآن، وصواريخ قادرة على الوصول إلى كافة أنحاء البر الأمريكي، في مقابل عقوبات دولية كانت تزداد صرامة. ويمثل تغيير الإدارة في واشنطن تحدّياً لبيونج يانج التي وصفت سابقا بايدن بأنه «كلب مسعور» ينبغي «ضربه حتى الموت»، بينما وصف الرئيس الأمريكي المنتخب الزعيم الكوري الشمالي بأنه «بلطجي».

وكانت علاقة كيم وترامب متقلبة فقد خاضا حربا كلامية تبادلا خلالها الاهانات قبل أن يلتقيا.

ورأى هونغ مين من المعهد الكوري للوحدة الوطنية في سيول أن تصريحات كيم تتماشى مع لهجته التي اعتمدها في المؤتمر لكنه ترك الباب مفتوحا امام الحوار. وقال لوكالة فرانس برس «إنها رسالة للولايات المتحدة بانها ستواصل بناء ترسانتها الاستراتيجية إلا اذا قامت الولايات المتحدة بتغيير نهجها في سياستها المتعلقة بكوريا الشمالية».

وأضاف «اذا عاملتها واشنطن بلطف، فستتصرف بشكل جيد لكن اذا كانت المعاملة قاسية، فستتصرف بقسوة أيضا». يشكل المؤتمر أكبر تجمع للحزب الحاكم في مشهد سياسي كبير يعزز سلطة النظام ويمكن أن يكون بمثابة منصة لإعلانات التحولات السياسية أو تغييرات في النخبة.

خلال المؤتمر، تم تعيين كيم أمينا عاما للحزب، وهو لقب كان مخصصا في السابق لوالده وسلفه كيم جونج إيل، في خطوة رأى المحللون أنها تهدف لتعزيز سلطته. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية أن المؤتمر سيتبعه الأحد اجتماع لمجلس الشعب الأعلى، الهيئة التشريعية لكوريا الشمالية.